

٧٤٥٥

الرف السوية  
الضامات السوية  
النفوذ الكون

Bib. O. 1991 993.

# القيم التعبيرية للخامات النباتية في مجال الأشغال الفنية كمدخل لتنمية المشروعات الصغيرة

د. أشرف محمد عبدالقادر

مدرس الأشغال الفنية - قسم الأشغال الفنية

والتراث الشعبي

كلية التربية الفنية



## مقدمة البحث

تعد الطبيعة أحد أهم المصادر التي يستقي منها الفنان أعماله الفنية ، نظراً لما تزخر به من أشكال وعناصر لا حصر لها ، كما أنها مجال خصب تتوافر فيه العديد من القوانين والنظم والصيغ الشكلية ، والتي يمكن الاعتماد عليها في التوصل لمعرفة قيمتها الجمالية لإيجاد علاقات فنية مستحدثة .

وتعد العناصر النباتية أحد العناصر الطبيعية الفاعلة في البيئة التي تشكل جزء كبيراً من كيانها، وهي مظهر من مظاهر استمرار الحياة وتحدي الجاذبية. كما أنها أحد المصادر الكبرى للثراء الشكلي وتنوع النظم النباتية والقيم التعبيرية، والتي تتضح في مظهرها الخارجي، الذي يمكن رؤيته بالعين المجردة أو من خلال التدقيق المجهرى ، ويحتوي عالم النبات على العديد من القيم الجمالية والتشكيلية والتعبيرية سواء في الشكل بما يحتويه من عناصر، أو من خلال بنيته الداخلية.

ويشير رايسر Riser(١-٤٨) إلى توافر الصور الفنية والجمالية والعلاقات اللونية والشكلية والملمسية في المكونات الأساسية للعناصر الطبيعية ، ومنها النبات ، وأن هذه الصور تكمن في الشكل الخارجي والداخلي والعلاقات المكونة للعناصر المركب منها النبات ، وتحتوي الطبيعة المصرية على عديد من النباتات الحولية والمستمرة والمعمرة والتي تتمثل في الأشجار والجذور والألياف النباتية والثمار والأوراق، ومع ذلك لا يتم توظيف المستهلك منها بشكل جيد، في الوقت الذي يمكن استثمار عناصر كثيرة جافة منها في مجالات التجريب والتشكيل في الأشغال الفنية بما تتضمنه من قيم تعبيرية وفي الوقت الذي يملأ السوق المصري منتجات نباتية واردة من شرق آسيا التي بالرغم من رخص ثمنها فإنها مصاغة بأساليب تفقد قيمتها الفنية ، وقد لا تتوافق مع الذوق العام نظراً لغرابتها عن الطبيعة الإقليمية. أما في الفن الحديث فقد تحول الاتجاه القديم من الاستخدام التقني أو التزييني للنسب في الأعمال الفنية والوظيفية إلى توظيف إمكانات الخامات النباتية التعبيرية، ويظهر جلياً في نمو اتجاه

الفن البيئي Environmental art ، وفن النبات Plant Art وظهور الاتجاهات الفلسفية التي تهتم بالجماليات البيئية (٢-٦٧).

وقد ظهر ذلك واضحاً في تعبيرات الفنانين الغربيين بداية من مدرسة البوب والدادا، حيث أدخلت الخامات النباتية مع التقليدية والصناعية. وباستعراض الاتجاهات البحثية في مجال الأشغال

الفنية وخاصة في الخامات النباتية نجد ان اغلبها ركز في الفترة الماضية على الجانب التقني وما يثمر عنه من خلال منتجات فنية مختلفة ، إلا أن هناك جوانب أخرى يري الباحث أنه لا بد من الاهتمام بها، وهي الجوانب الجمالية التي تتمثل في القيم التعبيرية المستمدة من الهياكل الشكلية الطبيعية للخامات النباتية.

وتبين لنا من دراسة الهياكل الطبيعية للخامات النباتية أنها تحتوي على قيم تعبيرية متنوعة تتمثل في الآتي :-

١- إنها تتخذ في أغلب الأحيان أشكالاً شبه تمثيلية متنوعة أو شبه هندسية أو شبه رمزية أو قد تجمع هذه الاتجاهات معاً.

٢- تحمل الهياكل الخارجية مجموعة كبيرة من التراكيب الملمسية تعطي إحياءات بالحركة والعمق والمسافة عن طريق تغير الضوء والظل على أسطح مجعدة أو ملتوية أو مقلطحة أو مكورة ومنثقة.

٣- تعدد الهياكل الطبيعية للخامات النباتية ، مما يطلق معه العديد من الصور المرئية للطاقت والقوى الباطنة ، والتي من شأنها أن تغير وتعدد الانطباعات والمعاني الحسية.

٤- تحمل الهياكل الطبيعية للخامات النباتية عدة نظم وتراكيب توافقية في اللون والإيقاع الخطي وتنوع الكتلة مع الفراغ.

ويؤكد سنتيانا (٣-٨٣) أن: "الأشكال الطبيعية فيها من التنوع ما يكفي لإعطاء العين حرية كبير في انتقاء عناصرها، وهي في الوقت نفسه غزيرة بالإحياءات، ولها قدرة كبيرة على إثارة الانفعالات الغامضة".

كما يشير احد الباحثين (٤-٨٩) \* أن الوعي بالقوى والطاقت التي تؤدي لتكوين الشكل بالكيفية والآلية التي تتضح بها لا يؤدي لإدراك الشكل كمظهر للانتظام فقط، ولكن كمفهوم له معنى، ومن هنا يصبح الشكل الطبيعي أكثر تحريكاً للفكر والتصور والخيال ، وأكثر إثارة للمشاعر والانفعالات ليس مجرد مثير حسي بل بداية لعمليات نامية ومتطورة تدعم الإدراك الجمالي".

وعلى ذلك فإن دراسة الهياكل الطبيعية للخامات النباتية المتنوعة، يمكن من خلالها التوصل للعديد من القيم التشكيلية والتعبيرية، إلى جانب الإحياءات الحسية التي تثير المشاعر وتحرك الخيال كما يمكن أن تشكل منطلقات للإبداع في مجال الأشغال الفنية ، ومجال لتنمية المشروعات الصغيرة.

مشكلة البحث :-

يمكن صياغة مشكلة البحث في ضوء الاعتبارات الآتية :-

نواه لإقامة مشروعات صغيرة لخريجي كليات الفنون.

ب- الهياكل الشكلية للخامات النباتية تحتوي على العديد من القيم الجمالية والتعبيرية والرمزية التي لا تخضع أحياناً لقانون هندسي أو عضوي ثابت، وهذه الهياكل يرتبط تأثيرها بالحيز المكاني وتفضي بمعاني مختلفة، نظراً لما تثيره من خيالات وأحاسيس متنوعة، وبالتالي يمكن أن تكون مثيرات بصرية ومنطلقات للتجريب والابتكار في مجال الأشغال الفنية.

لذا يمكن تحديد مشكلة البحث في الآتي:-

إلى أي مدى يمكن التوصل بدراسة الأشكال والهياكل الطبيعية للخامات النباتية وقيمتها التعبيرية المتمثلة في البني الشكلية والتشكيلات الملمسية والإيقاعية واللونية إلى صياغة مشغولات فنية مستحدثه تكون نواه لإقامة مشروعات صغيرة.

فرض البحث:-

دراسة القيم التعبيرية للهياكل الخارجية للخامات النباتية المتمثلة في البني الشكلية والتركييب الملمسية والإيقاعية واللونية في الفكر الحديث والمعاصر، يساهم في التوصل لمشغولات فنية مستحدثه في مجال الأشغال الفنية، يمكن تبنيها في إقامة مشروعات صغيرة.

هدف البحث:-

التوصل للمفاهيم الجمالية والتعبيرية للخامات النباتية الحديثة والمعاصرة في مجال الأشغال الفنية بحيث يمكن استثمارها في مشغولات مستحدثه، و تسويقها في إطار مشروعات صغيرة لشباب الخريجين.

أهمية البحث:-

١- الكشف عن المفاهيم الجمالية والقيم التعبيرية للهياكل الخارجية للخامات النباتية، وأثرها في بناء المشغولة الفنية.

٢- تعميق الرؤية البصرية للأشكال الطبيعية والعلاقات اللونية والمظاهر السطحية لعناصر البيئة بما تطلقه من خيالات تشكيلية وإيحاءات حسية.

٣- استغلال الخامات الطبيعية المتوفرة في البيئة وإمكانية تطويعها لأغراض نفعية من خلال مشروعات صغيرة تحقق للشباب إيجابيته ودوره في تنمية نفسه ومجتمعه وتدر له دخلاً.

٤- احاد منطلقات جديدة للتشكيل والتجريب بالخامات البيئية في مجال الأشغال الفنية.

## حدود البحث:-

- ١- عرض وتحليل للقيم الفنية والتعبيرية لمختارات من الخامات النباتية الجافة في مصر (جنوع الأشجار - الجنور - الألياف - الثمار - الأوراق) والتي يمكن الاستفادة منها في إطار البحث.
- ٢- تحليل مختصر لمختارات من الأعمال الفنية المعاصرة إقليميه وعالمية والتي استخدمت فيها القيم التعبيرية للخامات النباتية خلال النصف الثاني من القرن العشرين حتى الآن.
- ٣- يتناول الباحث الخامات النباتية كخامة أساسية مع بعض الخامات المساعدة مثل (الجلود- الخيوط- المسامير- الأسلاك النحاسية- مواد اللصق والتشطيب) وادوات بسيطة في إجراء تطبيقات عملية على الطلاب.
- ٤- يختار الباحث عينتين عشوائيتين من طلاب الفرقة الخامسة بكلية التربية الفنية بشعبتيها من محافظات مختلفة ، على مدى فصلين دراسيين لإجراء تطبيقات فنية مسطحة ومجسمة مستمدة من القيم الجمالية والتعبيرية للخامات النباتية وتوعيتهم للإفادة منها في إنتاج أعمال فنية تصلح أن تكون منطلقاً لمشروعات وظيفية صغيرة تصلح للتسويق.

## منهج البحث:-

### أولاً : الإطار النظري :-

يتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي فيما يلي:-

- أ- المحور الأول : تصنيف مختصر للخامات النباتية وعرض وتحليل لقيمتها الجمالية والتعبيرية.
- ب- المحور الثاني : عرض وتحليل للقيم الجمالية والتعبيرية للخامات النباتية في الحركات الفنية المعاصرة.
- ج- المحور الثالث : الأفعال الفنية وارتباطها بالخامات النباتية كمجال فاعل للمشروعات الصغيرة.

### ثانياً : الإطار التجريبي :-

- د- المحور الرابع : يقوم الباحث بإجراء تطبيقات فنية على الطلاب من خلال صياغتهم

المحور الأول: تصنيف مختصر للخامات النباتية وفيماها التشكيلية:

صنف كل من راي ستيفنز عام ١٩٨٣ النباتات إلى مجموعتين بغرض التعرف عليهم والاستدلال على العلاقات فيما بينهم إلى مجموعتين :-

#### ١- الثالوسيات Thallophyta

#### ٢- الجنينيات Embryophyta (٥-٦٧).

حيث تشمل الأولى النباتات بدائية التركيب أمثال البكتريا والأعشاب البحرية وعش الغراب، والثانية وهي عديدة الخلايا وتضم الحزازيات والسرخسيات والصفويات وغيرها من المخروطيات، بالإضافة إلى الآلاف النباتات البذرية والزهرية التي يبلغ عددها أكثر من ٢٥٠٠٠٠ نوع ، وتشبه الفصائل النباتية بأشكال أوراقها وأزهارها، فنجد منها الفصائل النجيلية والقرنية والوردية والصليبية والخيمية والسبائخية والزنبقية والصنوبرية والقنانيه (٦-٨٠).

أما الجذور مصدر الغذاء للنبات فلها طرزاً متعددة لا تقل جمالاً في بعض الأحيان عن النبات، وقد صنف إلى هينات متعددة منها ، الجذور الليفية والوتدية ، التي تنقسم إلى جذور هوائية أو متسلقة أو ممصية (٧) وتتوزع هذه انبئات بجذورها وأشكالها يجعلنا أمام العديد من الهينات والبني الشكلية والتفاصيل، التي ولا شك يمكن رصد العديد من القيم الجمالية والتشكيلية بها.

#### القيم الجمالية والتشكيلية في الخامات النباتية :-

##### أ- القيم الشكلية :-

الشكل هو الصورة المرئية لقانون النمو في النبات بتفاصيله وصورة، مقابل عناصر البيئة الأخرى ودراسة المظاهر الحجمية والانساطية بالكيفية والآلية التي تتضح بها، هو وعي بالشكل ذاته والصورة الشكلية في النبات معبره ومثيره للحس ولكنها بلا دلالة، ومحاولة رصد هذه الصور ودراستها تعين على صياغة أشكال تعبيرية لها دلالة، وفي ذلك يقول هنري مور " أنه وجد أسسا للشكل والإيقاع في دراسة عناصر الطبيعة كالأشجار والنبات والصخور، وهي معين لا ينضب للشكل والهيئة " (٨-٩٩).

تتأثر الهينات الشكلية في النبات بعاملين أساسين: الأول قانون النمو ، والثاني طبيعة الشكل الذي نراه منتظماً أو قد لا يخضع لقانون هندسي أو عضوي ثابت، ويمكن تتبع قوانين النمو في عدد من الأنظمة الشكلية في النبات ، فمنها النظام الرأسي في النمو الذي يعكس الإحساس بالاستقرار والصلابة والصعود، ويمكن ملاحظته في سيقان النبات والأشجار، والنظام الإشعاعي الذي يعكس حركة الدوران والانتفاخ للخارج والداخل، ويمكن ملاحظته أيضاً في قطاعات الثمار والزهور

وبسبب الصبر، وانضمام انداسري في فصاعات جدوع الانسجار وعش الغراب والزهور ويمكن رصد العديد من الهياكل الشكلية في النبات سواء عضوية منتظمة وغير منتظمة وهندسية وشبه هندسية، مسطحة ومجسمه في الموالح والابصال الكروية والمخروطية ونباتات الصبار (٩-١٠٧-١٠٨) وعش الغراب، وبعض الثمار ، إضافة إلى الهياكل التناظرية التي تظهر في الثمار والأوراق (١٠-١٤٨).

وتتغير هذه الأشكال بقوانينها وطبيعتها إبعاداً حسية تمثيلية وموضوعية ومجردة، وتولد خيالات وأحاسيس تشكيلية مختلفة تؤكد لها طبيعة الحيز المكاني والفراغ وتأثيرات الضوء وطبيعة النظام الذي ينمو به النبات (أنظر الأشكال الموضحة).

#### ب- القيم الملمسية :-

تتعدد النظم التركيبية للقيم السطحية للنبات ، حيث نري هذه التراكيب بقيم خطية وشكلية منتظمة أو غير ذلك، متعددة السمك ومتخذة حالات متعددة منها التوازي والتقاطع والتماس والإشعاع والتراكب حيث تحكمها نظم عديدة في التكرار والتنوع، وذلك في إطار مكاني له طبائع متعددة من حالات التجعد والالتواء والإنشاء والتفلطح، وبالتالي فإنه مع وجود الضوء تتغير كثافة جزئيات السطح ودرجات نصوعه، وهذا من شأنه الإحياء بمضامين تعبيرية انفعالية (١١ - ٢٦) تؤثر الرؤية البصرية ، وتؤكد الدور الانفعالي للخامة في العمل الفني من تواتر وخشونة ونعومة ولمعان.

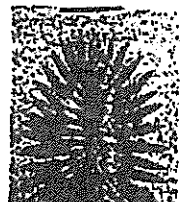
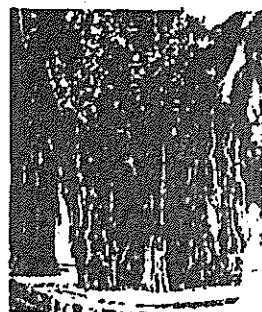
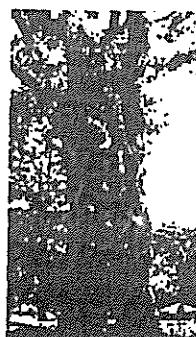
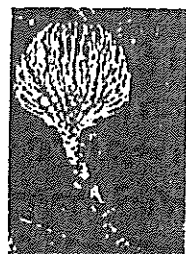
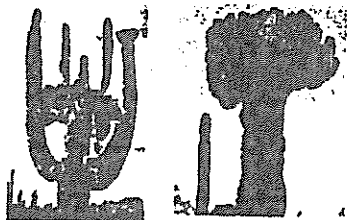
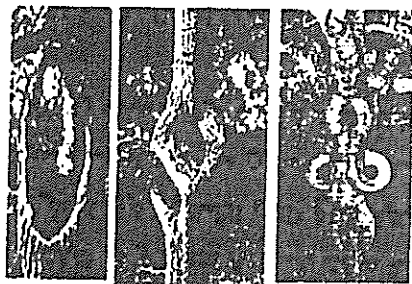
#### ج- القيم اللونية :-

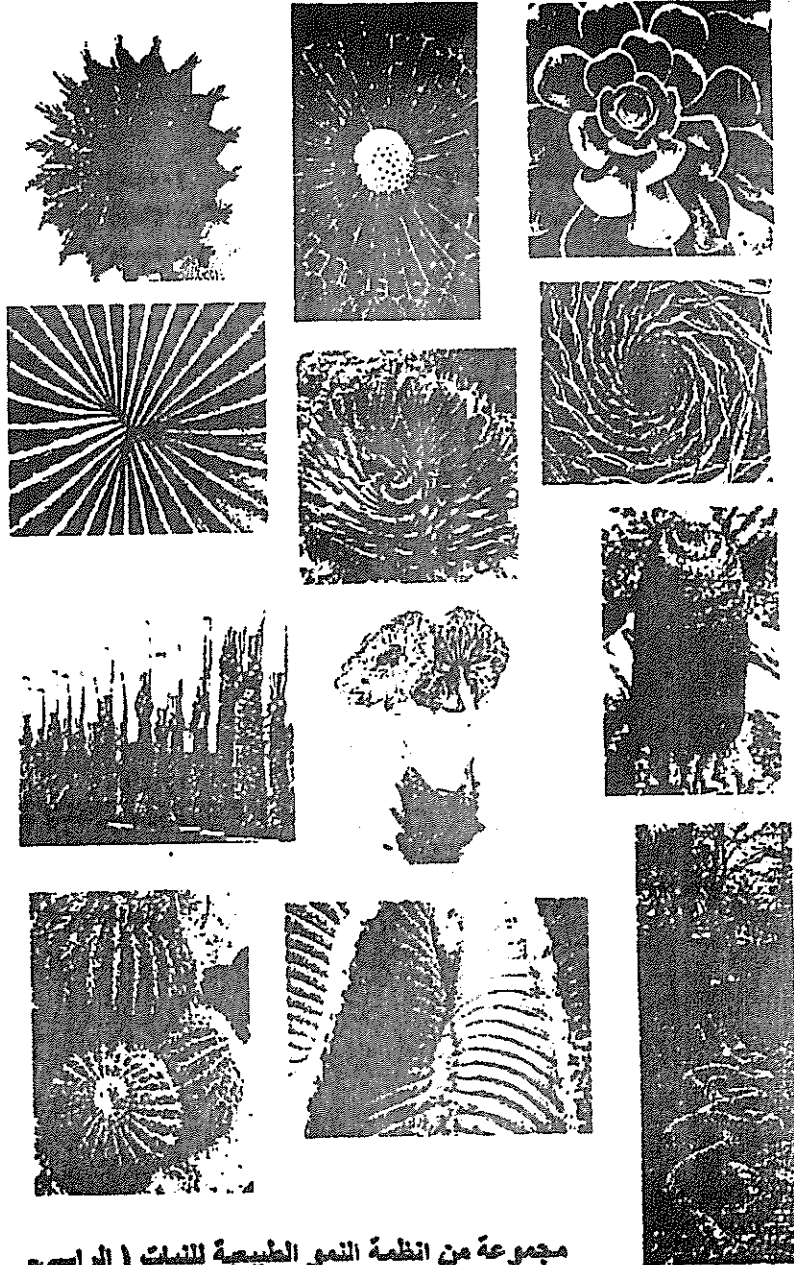
الخامات النباتية هي أحد أهم مصادر اللون في الطبيعة، حيث تتعدد مظاهرها مع حركة النبات والضوء والفراغ ، ويمكن تكشف كافة العلاقات اللونية من التضاد والتناغم والتدرج في النبات بما أنها أهم مظاهر إضفاء الحيوية والتعبير عليه.

#### د- القيم الخطية :-

تحتوي الخامات النباتية على العديد من القيم الخطية التي تظهر القوة الدافعة وحركة النمو والتضاد مع الجاذبية ، ويتحقق ذلك من خلال عدة نظم ، إشعاعية ، حلزونية ، منكسرة ، متماسة ، متوازنة في الخط ، والتي يمكن أن تكون منطلقاً لمسار العين ، والإحساس بنظم الحركة ، وتركيب الملمس ، كما أن تتبع المسارات الخطية في الخامات النباتية يوضح دلالة الكتل وانسيماط السطوح.







مجموعة من أنظمة النمو الطبيعية للنبات ( الرأس )

## طبيعة العملية التقنية في الخامات النباتية :

تتوقف العملية التقنية في الخامات النباتية على طبيعتها ، من حيث اختيار الأسلوب التقني الملائم، لأنه قد تتسبب المبالغة في الأداء التقني في إجهاد للخامة يفقدها طاقتها الانفعالية وقيمها الطبيعية ، وتساعد العملية التقنية في الخامات النباتية على دمجها وإبراز قيمها الجمالية، وفي هذا المجال أمكن الكشف من خلال الأبحاث السابقة والتراث الفني عن العديد من هذه التقنيات التي تحقق الثراء الفني والتعبيري.

## المحور الثاني:

### القيم الجمالية والتعبيرية للخامات النباتية في الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة :

تغيرت مفاهيم الفن بعد ظهور فن البوب والدادا Pop art & Dada حيث اهتم الفنانون بالثورة على الوسائط التعبيرية التقليدية، ثم الانطلاق لتوظيف خامات ببنية غير تقليدية في العمل الفني ولذا كان هناك ضرورة حتمية تفرض على الفنان التقيب في البيئة المحلية للاستفادة من الوسائط الطبيعية واختلفت النظرة للخامات النباتية من مظهرها الخارجي للداخلي فيمكن استثمارها تارة كمثير ملهم وأخرى كخامة لها كيانها المادي في بنية العمل الفني (١٢-٦٧).

ويتحقق ذلك من خلال ما حققه بعض الفنانين المحليين أمثال " فرعلي عبد الحفيظ" ، "عبد السلام عيد" ، "وليليان كرونوك" ، "ومنير كنعان" الذين تعاملوا مع النبات بأساليب مختلفة في صورته الطبيعية أو مندمجاً مع خامات أخرى أو مشكل في صورة عجائن وأوراق .

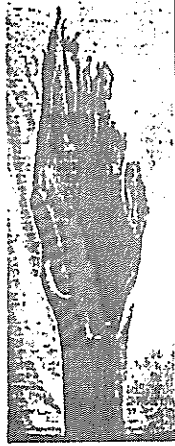
وعلى المستوى العالمي ظهرت اتجاهات فنية مختلفة لصياغة الخامات النباتية أو المشاهد الطبيعية فيما يعرف بالفن البيئي Environmental Art أو فن الأرض Earth Land- Art ، وذلك لإحداث نوع من الصدمة للمارة الذين يشاركون الفنان في عملية التذوق الفني (١٣-٧) ، كما صيغت تكوينات فنية من المشاهد الطبيعية الميدانية عرفت باسم Plant Art أو فن النبات.

وفي استلهام القيم التعبيرية للخامات النباتية صاغ الفنان الألماني "فون كوهلر" kohler تكويناً نباتياً حياً (صورة ١) وضعه في حالة نصف الظل، مكون من جذع أجوف لشجرة بداخله زهور ونباتات حية ، والعمل في مجملته يعد توظيفاً للنبات لوصف مواقف حياتيه ودلالات رمزية ترتبط بفكرة النمو والاستمرار ودوام الحياة.

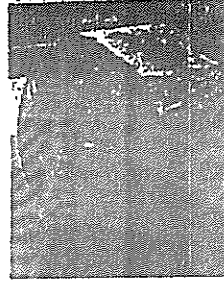
كما قدم الفنانون دين وارين D.warren ، ودافيد فلود D. flood ، نانسي أزارا N. Azara أكثر من عمل فني (صورة ٢ ، ٣ ، ٤) من خلال استخدام سيقان وجنوع الأشجار



صورة (٣) دافيد فلود  
نكوبين ١ = جذع شجرة  
الجلترا = ٢٠٠٦



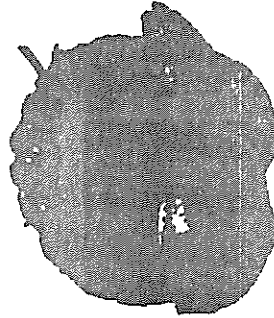
صورة (٢) دين وارين  
السهم = نبات الخيزران  
ارتفاع ٧٠ سم = ٢٠٠٤  
امريكا



صورة (١) جون كوهلر  
جذع شجرة بداخله نباتات حبة



صورة (٥) سيميثيل تيسوت  
غريب في الليل = اخشاب شجر  
٢٠٠٤ = امريكا



صورة (٣) نانسي ازارا = من المعبد  
خشب اشجار = ألوان طبيعية = بوليستر  
٢٠٠١

وفي العمل الذي قدمه الفنان سيثيل تيسوت Cecil Tissot صورة رقم (٥) من بعابا جذوع الأشجار لكلب في حالة ترقب، وقد وظف هذه البقايا توظيفاً تعبيرياً لوصف حركة الحيوان وتركيبه التشريحي وتفاصيل ملامحه، وكان الخامة يمكن أن تعبر وتصف الأشياء الملموسة عن طريق تأثيراتها الطبيعية من تجعدات وتشققات .

أما العمل الذي قدمه الفنان هويون بينر Huon Piner صورة (٦) في إطار التعبير التجريدي والذي يوضح توظيف الفنان للطاقات الانفعالية للخط المتمثل في سيقان النبات، وأسلوب التشكيل وتنظيم الحيز الذي يؤدي إلي أنماط ملمسية متعددة، كما توضح الأعمال أحكام وتقهم القدرات التعبيرية للخامة لتحقيق الأفكار المختلفة.

كما قدم الفنان الياباني هاشيموتو Hichemoto أعماله مصاغة من خامة الخيزران في صيغة تجريدية وظف فيها الخامة من خلال إضفاء معان مطلقة على حركة الخط المتمثل في الخامة وإضافة الصبغة التراثية على العمل صورة (٧).

كما طالعنا الفنان الياباني أيكو سوزوكي Aiko Suzuki صورة رقم (٨) بتكوين رأسي من نبات جاف متشابك الأغصان داخل مقصورة من الحرير الشفاف في حيز مضاء ليوضح لنا تأثير الفراغ والضوء على الخامات لخلق حالات انفعالية ومعاني مجردة وتأثيرات منمسية. كما استثمر الفنان الخامات النباتية مجمعة مع خامات أخرى ليزيد الطاقات الانفعالية لها وهو ما قدمه الفنان هنري كومبس H. coombs والفنان سوزوكي A. Suzuki صورة (٩ ، ١٠) حيث توضح الأعمال تأثيرات الخامات المجمعة بإضفاء تأثيرات لونية وملمسية محدثة نوعا من الثراء البصري، علاوة على الاستفادة بالقيم والأشكال الطبيعية للخامات النباتية.

### المحور الثالث :

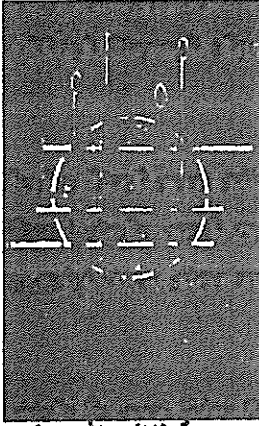
ارتباط الخامات النباتية بالإشغال الفنية كمجال فاعل لتنمية المشروعات الصغيرة :

يعد مجال الأشغال الفنية من المجالات الفاعلة في خدمة المجتمع والبيئة نظراً لاهتمامه بالفنون والصناعات التقليدية وأصولها، وبالتجارب المختلفة في جميع أنواع الخامات.

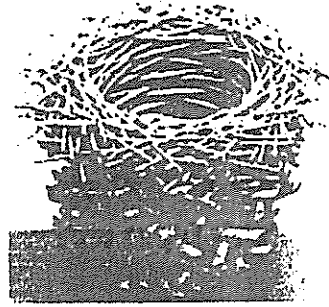
والخامات النباتية هي أحد محاور التدريس في الأشغال الفنية نظراً لأنه مجال تجريبي،

علاوة على توافر العديد من الأبحاث الفنية والتي اهتمت بالحرف القائمة على النبات وأساليبها

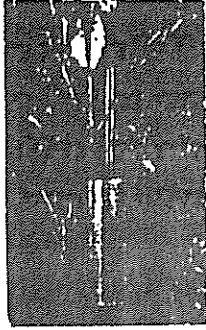
التقنية ، لذا فهو يعد إطاراً مرجعياً لها من حيث أصول الصناعة والتوظيف، والرؤى المستحدثة في التجريب والخامات النباتية تعد من الخامات المتوفرة في البيئة، ودائمة ومتنوعة، علاوة على رخص ثمنها وقابليتها للتجريب المستمر، وتميزها بالعديد من القيم الجمالية، كما أنها



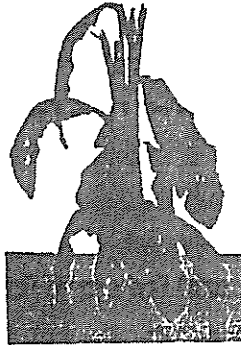
صورة (٧) هاشيموتو  
سحب القمر - خيزران - خيوط  
الياف نباتية - اليابان



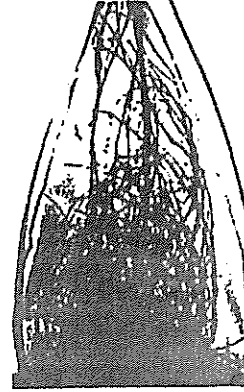
صورة (٦) هويون بينر  
مجسم ١ - اغصان شجر مصبوغة  
٢٠٠٣ - إنجلترا



صورة (١٠)  
ايكو سوزوكي - ورق  
الياف - اعواد خيزران



صورة (٩) هنري كومبس لطن - اليابان  
نبات الموز اصبح شجرة  
ورق موز - غراء - ورق  
اكريك - ٢٠٠٥ - امريكا



صورة (٨) ايكو سوزوكي  
نباتات وفروع - اسلاك -  
المونيوم - حرير - ٢٠٠٥

الاشكال نقلت عن :

لطبيعة الأعمال الفنية والتدريس فيها، والذي يقوم على احترام الحدود الطبيعية للخامات وأصول الصنعة والعلاقة الفاعلة بين التصميم والوظيفة والشكل النهائي، وأسلوب الإنتاج والميكنة الصغيرة كما أن ارتباط المجال بأغلب الاتجاهات الفنية الحديثة، ساعد على إطلاق الحرية للفنان في الرؤية لتحقيق أفكار معينة وظيفية أو جمالية ، وتعدد الوسائل الصناعية ، ساعد على استثمار الخامات المختلفة في مجالات إبداعية حديثة يمكن تسويقها وتصديرها.

#### المحور الرابع : ( الأطار التجريبي)

يتضمن هذا المحور إجراء تطبيقات فنية قام بها الباحث مع طلابه ويمكن إيجاز خطواتها في الآتي :-

- أ- تمثل هدف التجربة في تفعيل استخدام القيم التشكيلية والتعبيرية للهيئات النباتية مع استخدام ما يلزم من الأساليب التقنية للتوصل إلى صياغات فنية ووظيفية مستحدثه، يمكن أن تكون منطلقات فنية ، وألية للتجريب في الخامات النباتية من منظور جمالي.
- ب- الحدود التشكيلية للتطبيقات تتضمن تنفيذ مجموعة من الصياغات الفنية والوظيفية مسطحة أو مجسمة، تمثيلية أو مجردة باستخدام مجموعة من الخامات النباتية الجافة المنتقاة بعناية والمتوافرة في البيئة المصرية، إلي جانب بعض الخامات المكملة وذلك لإثراء القيم الفنية ، والتغلب على بعض مشكلات التنفيذ، على ألا تزيد إبعادها عن ٥٠ سم ، وذلك باستخدام أدوات بسيطة للتشكيل.
- ج- الأساس الفكري للتطبيقات يتبنى العلاقة بين البناء الشكلي وقيمه الفنية ، وبين الجوانب الذاتية المتمثلة في التعبير والتأمل والتلقائية ، ويتم ذلك من خلال استخدام مداخل كرومر بارات Kromer Barrat في تحليل النظم الجمالية في الطبيعة والتي تدخل ضمن سياق التفكير في الظواهر الكونية وهي (١٤-٢٨٧).

١- الاستقراء: Induction

٢- التركيب : Construction

٣- الإحلال : Decomposed

٤- النسبية والتناسب: Proporation

ويرى الباحث أنه يمكن استخدام هذه المداخل عند التعبير الفني ، حيث تتيح تعدد الرؤى التشكيلية وهومايتفق مع منطلق التجريب وفكرة التغير المستمر للأسلوب والاتجاهات الفنية.

العام.

وتتمثل مداخل التنفيذ في :

- الاستخدام التعبيري للخامات النباتية (تمثيلي - تجريدي).
- الاستخدام التجميعي للخامات وفق متطلبات التنفيذ.
- التشكيل المباشر أو التصميم المسبق.
- الأعمال مستمدة من طبيعة الشكل وذاتية التعبير وثقافية الفرد.

عرض نتائج التطبيقات العملية :

شكل رقم (١) :

وحدة إضاءة منفذة من جذع نبات الخيزران والبوص والألياف وخوص النخيل ، وقد استخدم أسلوب الحذف والإضافة والتعشيق والجدل، ويظهر في الشكل مدي تأثير طبيعة جنر الخيزران على تشكيل الهيئة الذي حور إلى شكل حيوان خرافي في حالة انقضااض يتخلله قائم راسي معلق فيه نهايته تاج مخروطي ناقص مجدول بسعف النخيل تتخلله الإضاءة، وقد روعي في التنفيذ المزوجة بين التنوع التقني، والمحافظة على الملمس الطبيعي للخامة لتحقيق الثراء الفني.

شكل رقم (٢) :

أبليك للإضاءة منفذ من فروع الأشجار والجلود والبذور الجافة وليف النخيل يعبر عن شكلاً تمثيلاً في حالة راقصة يتحقق فيه الثراء الملمسي، وتم الاستفادة من طبيعة الخامة في تركيب بنية الشكل.

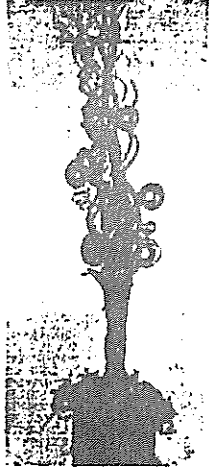
شكل رقم (٣) :

تكوين رأسي منفذ بالجلود والألياف النباتية مثبت على قاعدة خشبية مكسبه بألياف النخيل ، ومنفذ بواسطة أسلوب التجميع ، يعبر عن طبيعة النمو في النبات ونظمه الرأسية والحلزونية وتداخلها ويتحقق في العمل التنوع الإيقاعي والملمسي المستمد من طبيعة الخامة والحيز الفراغي.

شكل رقم (٤) :

طائر مجمع من جذوع الأشجار وليف النخيل وشرائح النرة والمسامير والبذور ، استخدم فيه أسلوب الإضافة والتجميع لصياغة شكل تمثيلي غير مفتعل، ويعتمد الشكل على الترابط المحكم بين الخامات المجمعة والتناغم اللوني والملمسي.

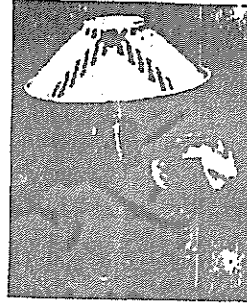




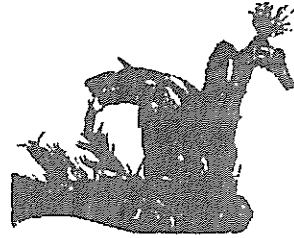
شکل رقم ۲



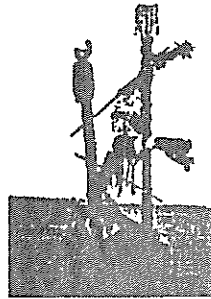
شکل رقم ۲



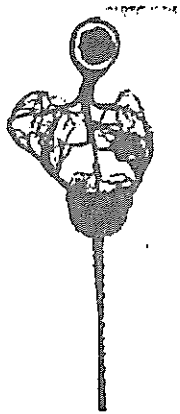
شکل رقم ۱



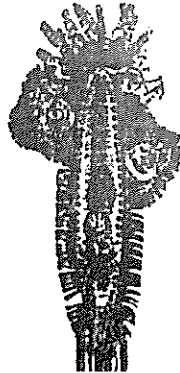
شکل رقم ۴



شکل رقم ۵



شکل رقم ۶



شکل رقم ۷

#### شكل رقم (٥) :

تكوين مجسم مكون من جذور الخيزران والبوص وجذوع الأشجار والجلود المجمعة ، صيغ على هيئة علاقة ما بين شكل عضوي وهندسي في حركة التحام، ويبرز الشكل الاستفادة من طبيعة هيئة النبات والخامات المضافة حيث يتحول إلى شكل ملء بالحركة والحيوية.

#### شكل رقم (٦) :

تركيب تجريدي مكون من جذع شجرة وجريد النخيل والثمار والمسامير استخدم فيه أسلوب الحفر والصياغة والتجميع ، وقد صيغ الشكل على هيئة تشابه الشكل التشريحي للإنسان ليتحقق من خلاله العلاقة ما بين العضوي والهندسي والتوفيق بين مجموع الخامات واستثمار الهيئات الطبيعية للنبات.

#### شكل رقم (٧) :

تكوين تجريدي مجمع من الثمار الجافة وليف النخيل وألياف البوص المجدولة على شكل دائري يتضح في الشكل التناول التعبيري التجريدي للأشكال الهندسية وشبه الهندسية، كما يتضح أثر الأساليب التقنية في التكوين في ارتباط الأجزاء وتفعيل المعاني التعبيرية.

#### شكل رقم (٨) :

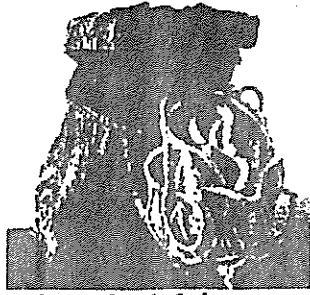
وجه حيوان منفذ من جذوع الأشجار والجلود والبذور والألياف والمسامير بأسلوب التجميع والتعشيق، تغيرت أوضاع ملامح الوجه لتأكيد الناحية التعبيرية، وأكتسب السطح من تنوع الخامات تنوعاً ملمسياً وإيقاعياً مبتكراً.

#### شكل رقم (٩) :

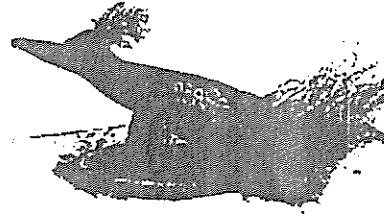
طائر مبسط منفذ من جذوع الأخشاب وحلقات البوص وشرائح الجلود والمسامير وعراجين النخيل يتضح فيه طبيعة الخامات تعبيرياً ودورها في إثراء الرؤية البصرية.

شكل رقم (١٠) : تكوين تجريدي مجسم منفذ بجذع شجرة مع خيوط السيزل والجوت والمسامير ويحتوي العمل على قيم تعبيرية من خلال طبيعة الخامات المتنوعة وأسلوب صياغتها .

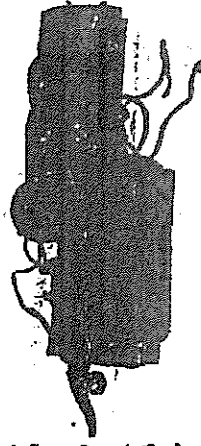
#### شكل رقم (١١) :



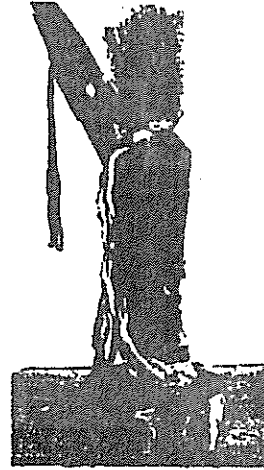
شکل رقم ۱۰



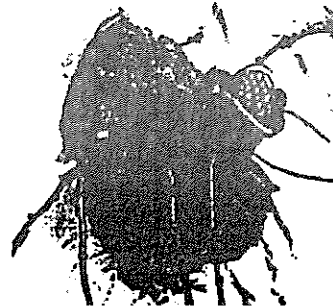
شکل رقم ۹



شکل رقم ۱۲



شکل رقم ۱۱



شكل رقم (١٢) :

وحدة إضاءة منفذة بجذوع الأشجار وثمار جوز الهند وسيور الجلد والبذور والمسامير وشرائح السلك النحاسي منفذة بأساليب التقب والتعشيق والتلوين ، ويعكس محتوى العمل إحياءات تعبيرية من خلال القيم الملمسية وطبيعة الخامات المجمعمة وأساليب التقنية.

شكل رقم (١٣) :

شكل مجسم لحشرة من ليف النخيل وثمار جوز الهند وثمار جافة وفروع الأشجار منفذة بأسلوب إنشائي تجميعي، يتضح من الشكل مدى توظيف الخامات في خلق وحدة فنية والتعبير من خلال وحدة الملمس وتنوعه والانعكاسات الضوئية التي تعكس طبيعة السطوح.

شكل رقم (١٤) :

قناع مجسم منفذ من جريد النخيل وشرائح الجلود ونباتات وزهور جافة وليف النخل، ويتضح لنا من الشكل إحكام الصياغة للسيطرة على تعدد الخامة واستغلال طبيعة الخامات النباتية في الوفاء بالمضمون التعبيري للشكل، والتنوع الملمسي. ويتبين من عرض هذه الأشكال أنه يمكن توظيفها في استخدامات متعددة تلائم الاستخدام اليومي.

## نتائج البحث

- ١- أظهرت الدراسة أن للخامات النباتية هينات متباينة وأشكالاً تعبيرية جمالية متنوعة (عضوية - هندسية- شبه هندسية منتظمة أو غير منتظمة) لا تخضع في بعض الأحيان لقانون ثابت ويرتبط تأثيرها بالحيز المكاني والضوء.
- ٢- تحتوي الخامات النباتية على العديد من الصور الفنية والأشكال التعبيرية التي يمكن أن تخلق خيالات حسية ورمزية وأحاسيس متنوعة (مثيرات بصرية) حيث يمكن الإفادة منها في صياغة أشكال مستحدثه في إطار الفكر التجريبي المعاصر، كما يمكن توظيفها وتسويقها من خلال تبني مشروعات صغيرة.
- ٣- التشكيل بالخامات النباتية لا يتم بشكل عبثي أو عشوائي، وإنما يتم من خلال التأمل الواعي والاستقراء لهذه العناصر، والتفهم الكامل لطبيعتها وخصائصها التعبيرية وطاقتها الحركية، وأما عمليات البناء الشكلي والتقني وأساليب التجميع لا بد أن تتم من خلال منظور فكري وفني تتحكم فيه شخصية وذاتية الفنان وأسلوبه التعبيري.
- ٤- يتزايد الاهتمام بصياغة الخامات النباتية في الأعمال العالمية الحديثة نظراً للقيم الفنية والتشكيلية التي تتضمنها والتي تيسر للفنان الحصول على شحنة من القيم التعبيرية المختلفة.
- ٥- إن عملية التأمل الواعي والاستقراء من خلال الطبيعة تؤدي للوصول للعديد من المفاهيم الفنية والفكرية والتي تؤثر على بنية المشغولة الفنية وينتج منها أشكال جديدة في الأشغال الفنية.
- ٦- يرتبط المضمون التعبيري في صياغة الخامات النباتية بالمادة الحسية للعمل الفني وطريقة تنظيمها والأساليب التقنية المستخدمة فيها والقوي التي يطلقها النموذج البصري من خلال التنظيم الشكلي والملمسي واللوني.

## التوصيات :-

- ١- تعميق النظرة في التعامل مع الطبيعة تفيد في طرح موضوعات جديدة للبحث تدعم حيوية المجال وتجعله أكثر ملاءمة للتطورات التقنية والتكنولوجية.
- ٢- تشجيع الأفكار الجديدة المستمدة من الطبيعة في مادة الورشة الفنية لزيادة المخزون البصري للطلاب بما يدعم الإطار الفكري والفني في محاولة تحويل جزء من الإنتاج الفني إلي إنتاج استهلاكي من خلال المشروعات الصغيرة.
- ٣- أثبتت الأبحاث العالمية أن توظيف الخامات النباتية في مستلزمات الحياه اليومية أكثر ملاءمة

## المراجع حسب ورودها :

- (١) Riser, D: ١٩٧٢ Art& Science . Studio Vista, London.
- (٢) حسام بدر الدين صقر، ٢٠٠١ المفاهيم الفنية والفلسفية للفن البيئي كمنطلق لإثراء التعبير في التصوير، رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية-جامعة حلوان.
- (٣) جورج سنتيانا ، ١٩٩٠ الإحساس بالجمال - ترجمة محمد مصطفى بدوي - الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة.
- (٤) إيهاب بسمارك، ١٩٩٨ الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم- الكاتب المصري للطباعة - القاهرة.
- (٥) هاشم أحمد، ١٩٩١ - عالم النباتات - هلابوشوب - القاهرة.
- (٦) فولار وآخرون، ١٩٩٢ - عالم النباتات - ترجمة د/: منتصر نجيب - كلية العلوم- العراق.
- (٧) <http://ar.Wikipedia-orgliwiki>.
- (٨) Jeck Burnham. ١٩٦٨: Byond Modern Sculpture- George Brazillen. New York.
- (٩) Alane. Bessette, ١٩٩٢ Plants & Flowers - Dover Publications. INC- New York .
- (١٠) نورا إبراهيم أدهم، ٢٠٠٣ - صياغات تشكيلية مستحدثة بالخامات النباتية الجافة كمدخل تجريبي في الأشغال الفنية- رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية-جامعة حلوان
- (١١) فاروق وهبه، ٢٠٠٦ - دور الخامات في فن التصوير - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.
- (١٢) أحمد رفعت سليمان: ١٩٩٤ استخلاص وتوظيف المعطيات التشكيلية لخامات النباتات الطبيعية للاستفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية- جامعة حلوان.
- (١٣) أيف بيرجيرية ، ١٩٩٧ قرانة المشهد الطبيعي-رسالة اليونسكو - مركز مطبوعات اليونسكو - القاهرة.
- (١٤) أحمد محمد سليمان: ٢٠٠٠ الإمكانات التشكيلية لطباعة الأقمشة بورق النقل الحراري- رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية-جامعة حلوان